بَيْنَ الرجاء والياس

هٰذِهِ قِصَّة حَدَثَتْ في بِلَادِنَا من زَمَنٍ
بَعِيد. كَانَ فِيهِ النَّاسُ في غَايَةِ سَعَادَة.
كَانَتْ هُنَاكَ قَرْيَة. عَاشَ وَلَدٌ فَقِيرٌ مَعَ
أُمِّهِ وَأَبِيهِ. عَاشُوا بِفَرَحٍ والسَّلَامَة في ذٰلِكَ الوَقْت.
إِسْمُهُ سَالِمْ هُوَ يَدْرُسُ فِي الصَّفِّ الوَاحِدِ أَيْضًا
هُوَ فَقِيرٌ فِي المَالِ كَانَ لِأَبُوهِ حَانُوت أُمُّهُ رَبَّةُ
المَنْزِلْ. كَانَ الأَبُ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الوَلَدُ
مُجْتَهِدًا. وَهُوَ السَّالِمْ يَدْرُسُ جَيِّدًا. تَمَنَّى سَالِمْ
أَنْ يَكُونَ وَلَدًا مُجْتَهِدًا وَلِيَحْصُلَ شُغْلًا وَيُحَوِّل
حَيَاتَكَ.

مَضَتِ الأَيَّامْ..... كَانَ الأَبُ عِنْدَمَا
ذَهَبَ إِلَى الحَانُوتِ فِي الطَّرِيقِ حَدَثَ خَطَرًا
وَمَاتَ الأَبُ فِي هٰذَا الخَطَرْ أُمُّ سَالِمْ فِي حَالَةِ
السَّيِّئَةِ عِنْدَمَا سَمِعَتْ هٰذَا الحَدَث. والسَّالِم
يَبْكِي وَيَبْكِي ... تَحَمَّدَ النَّاسُ فِي هٰذَا المَنْظَر
سَالِمُ وَأُمُّهُ فِي حَالَةٍ سَيِّئَةٍ وَلَا رَأَى الطَّرِيقَ

أمامكم لتستمرّ حياتكم. ظهر على
سالم سحابة الحزن والسالم في بين الرباء
فقال سالم إلى أمه أماه أماه، لم الآن ماذا
نعمل يا أمّي؟ فأجابه الأم .. ابني لا تحزن
كل الله يرانا هو بصير. هو ساعدكم. ولذا
كل وقت أذكر الله كثيراً كثيراً....

مرّت الأيام... سالم يفكر عن
دراس وهو في بين الرجاء واليأس لما يفكر
عن دراس. لينتظر الأم .... مساءً وهو يذهب
إلى شاطئ البحر ليبيع فواكهة ويحصل مالاً
قليلاً ليشتري طعام...

يوما وجدت الأم سالم. سالم يبدنا
يبيع فواكهة بين الناس يجلسون في
شاطئ البحر. امتلأت عينها. ونادت الأم سالم
بقربها. وقالت. وسألت لماذا أنت يبيع
فواكهة؟ أمضي أوقات لزارس. وتدرس
جيداً. الآن أعمل كل شغل لي.

(كان الأم في حالة بين الرجاء
واليأس بعد موت زوج)

مرّت الأعوام .. وكبر الولد .. والأم

تعمل شتّى بعد موت زوج . وهي تشتغل كل

شغل عند الجيران لطعام سالم وأيضا ليحـ

المال قليلا .. أحيانا أقضي أوقات بدون

الطعام .. سالم يدرس في الثانوية العالية

~~يوم~~ مرّت الأيام والشهور .. . .

جاء الامتحان في المدرسة وسالم، وهو يدرس

جيدا .. وبعد بعض الأيام جاء نتيجة وتخرج

سالم بدرجة عالية من المدرسة ، وهو قال في

النفس شكرا يا الله ، وأذكر لله . هو بفرح

والسلام ...

يوما ذهب سالم إلى بيته ..

ولقي الأم .. كانت الأمه في أمن والسلامة .

بعد ساعة (بعض) نصحت الأم - وقالت أدرس

جيدا ولتحصل شغل بعد مرت أسبه أتمنى

أن أنت انتظر أمي وامتثل نصح سالم وقال

إن شاء الله أحصل شغل .... أنا أحب أمي

كثيرا . لأن (بعد) سأقتشها لضرورية ~~لاستمر~~

لاستمرت حياتنا فناء الحانوت ..

وقالتْ لسالمْ لِيذهبَ إلى المدينة
لِيلتحقَ إلى الكُليَّة. ظهرَ على وجهِ سالمْ
الحُزنْ.. ونادى الأمُّ سالمًا يقربها وقالتْ
أُوصيكَ يا ولدي بثلاثة أمورٍ، أُوصيكُمْ
بصناعتك. فهي أمرٌ بالمعروفِ، والنهي
عن المنكرْ، واصبرْ على ما أصابكَ، واذكرُ اللهَ
كثيرًا كثيرًا.. فليقُلْ صِدقٍ، فقُلْ خيرًا أو
ليصمتْ... وعندما همَّ بالرحيلِ، أعطى
مالًا قليلًا فقالتْ هذا كلّ المال الذي معي.

(بعد بضع الساعة)

يذهبُ إلى المدينةِ وهو عجيبٌ أن
رأى الناسُ في المدينةِ في مختلفةٍ بالخلق.
هناك حديقةٌ عامةٌ، وتقعُ الكُليَّة إلى وسطِ
المدينة. و~~النحو~~ وصلَ إلى الكُليَّة والتحقَ
لهُ أصدقاءٌ كثيرًا في الكُليَّة لمَّا بعضْ
(تلاميذ) دارسون لا يهمسُ سالمٍ وهو يهمُّهُ
أيضًا. أحيانًا هو يذهبُ إلى المدينةِ لـ
خرجَ من المدارسِ ليذهبَ إلى شاطئِ البحرِ
ويفكّرُ عنْ أمِّه، ويفكّرُ هو وصلَ لها لطعامِ و

وشرابٌ ؟ وفاضت عيناه . وأعطيانا بالسن المصنع ولتعطل صغير شغل ونال ما قبلـ ويشتري طعامٌ وثوبٌ (ملابس).

يومًا ... هو نائمٌ في فوق شجرةٍ في الحديقة ورأى حلمًا ورأى هو يحصل شغل ~~الشرطي~~ المهندس . بعد بعض ساعةٍ استيقظ من النوم ... ويدخل إلى الصف ~~حالاً~~

مساءَ يومٍ نادى الأم منيرَ الغوال فقال عن الحلم منذ رأى في النوم . فقالت إن شاء الله ثم جعلنا الله ربي حقًا .. وتابعت أمُّ سالمْ حديثها بسلم .. . فقال لا تحزنْ الامتحان يقترب . ألا أنتَ أدرس جيدًا!

مرّت الأيام ... جاء الامتحان هو درس جيدًا جاء نتيجة تخرجت بدرجةٍ عاليةٍ من المدرسة (درجة الأولى) . جميعًا قدّم التهاني إليه . فقال سالمْ لنفسك شكرًا يا الله ! ونادى الأم منيرَ الغوال .... فقالت

أنا عِزَّةٌ عليلٌ يا وليدي ... الآن ٥ با

فقالت
وَلِدي يا سالم. حُلُّ الرجاءُ عليكُ .. عمل
عمل أذكر الله هو سادهك
مضت الأيام ..

وَصَل إليه رسالة ليدخل إلى شغل

علوم المتفنيس. هو بفرح والسلامة.....ضا

فناده الولد أمي لما لا أخذت الجول ... أصص

(يأخذ)
فنادى كثيراً ولكن لا أخذت. هو في سحابة

الحزن... فن أفكر همه وفكر لماذا لا يأخذ

خبر الجوال.....

(سالم يحصل شغل علوم المتعنيس)

جارٌ
مرّت الأيام فنادى خبر الجوال فقال سالم

إذهب إلى بيت بسرعة فقال سالم لماذا؟

ولكن يا نقل العار عن أمه إلى سالم....

ذهب
أسرت سالم إلى بيت ... فذهب إلى ~~البني~~

أمام البيت فنادى الأمه لكن ليس لها في

البيت في ذلك الوقت لقي جاره فقال أين

الأم؟ هل تعرف أين هي؟ فأجاب الجار

الآن وهي في حالة سيئة ~~سسب~~ إلى
فذهبت

إلَى المُسْتَشْفَى مَعَ الجِيرَان .. هو يز
سَالِمْ إلَى المُسْتَشْفَى بِسُرْعَةٍ" وَرَأى الأُم
فَهِيَ تَخَصُّ مِن الخَطَرِ يَتَرَدَّدُ فِيهَا الرُّوح
كَانَت أُمُّهُ وَهِيَ سَتَرَتْ مَرَضْ مِن سَالِمْ . وَس
فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَنَادَى الوَلَدُ بِقُرْبِهَا فَقَالَ
سَالِمْ لِمَاذَا سَتَرت مَرَضًا مِنِّي ؟ فَقَامَتْ
عَبَثًا . . وَقَالَ أَحْصُلُ شُغْلًا يَا أُمَّاهُ كَمَنَّى
أَن تَتَمَنَّى الأُمُّ . فَقَالَ أُمَّاهُ أُمَّاهُ "إِنِّي هَذَا
تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ قَدْ جَعَلَهَا اللهُ رَبِّي حَقًّا ." فَقَالَتْ
شُكْرًا يَا اللهُ فَقَالَ سَالِمْ لَا بَأْسْ نحن أَنِّي
إِنَّنِي أَحْصَلُ شُغْلْ لَكِن أَنَا فِي حَالَةِ البَأْسْ.
بَعْدَ بِضْعِ سَاعَةٍ قُلْتُ هَذَا قُولِي لَا إِلَهَ
إلَّا الله ... لَا إِلَهَ إلَّا الله . . . ومُغْلَقَةً عَيْنَيْهَا
وَمَاتَتْ . . وَظَهَرَ عَلَى وَجْهِ سَالِمْ سَحَابَةُ الحُزْنِ
وَيَبْكِي عَن أُمِّي ... تَفَهَّمَ النَّاسُ فِي هَذَا
المَنْظَرْ ..
مَرَّتْ الأَيَّامُ سَالَه إشْتَرَكَ سَالِمْ
فِي حَفْلَةِ لِافْتِتَاحِ فِي مَبْنَى جَدِيدًا لـ
لِيَتِيمْ . هُوَ رَئِيسُ الحَفْلَةِ الافْتِتَاحِيَّة

وَقَالَ فِي الخُطْبَةِ عَن حَيَاتِهِ. مَرَّتْ
أَوْقَاتٌ... فِيهِ أَتْعَسَ النَّاسِ، أَنَا فِي صِغَرِ
السِّنِّ. مَاتَ أَبُوهُ... أَنَا يَتِيمٌ مِنْ هَذَا
الوَقْتِ، لَكِن أَحَدٌ مِنْ أَنَا فِي بَيْنَ الرَّجَاءِ
وَالْبَأْسِ. لِمَا أُمِّي أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الوَلَدُ
مُجْتَهِدٌ، وَأَنَا انْتِظَارُ أُمِّي. وَأَيْضًا أُمّ فِي
بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالبَأْسِ. فِي ذَلِكَ الوَقْتِ أَتَمَنَّى
أَن يَنْتَظِرُ أُمِّي وَيَجْعَلُ ... يَا نَاس
كَيْفَ نَنْشَأُ أَيْضًا الصُّدُونِ؟ وَلِذَا أَنْ
أَعْمَلُ أَمْرِي كُلُّ شُغْلِ لِأُمِّي لِيَذْهَبَ بَأْسٌ
مِنْ أُمِّي. ثُمَّ قَرَأَ سَالِمٌ آيَةً فِي القُرْآنِ
عَنْ أَمَّا الوَالِدَيْنِ. وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ
الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
"أُفٍّ" وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا
وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ ~~لَهُمَا~~
رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا... كَثِيرًا
"الآيَة فِي القُرْآن فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ عَنِ الوَالِدَيْن
نَعْرِفُهُمْ فِي هَذَا الجُمْعَةِ كُلُّ ... ... "